لعمري لقد حذرت قرطا وجارة ✻ ولا ينفع التحذير من ليس يحذر
نهيتهما عن نورة احرقتهما ✻ وحمام سوء فاره تتسعر
اجدكما لم يعلما ان جارنا ✻ بالحل بالصبر لا يتنور
ولم يعلما حامنا في بلادنا ✻ اذا جعل الحريا بالجذل يخطر
فامنهما الا اتاني موقعا ✻ به ابرمن مسها تتقشر

هذا البيت الأخير في الذي أوله فما منهما متقدم على الذي قبله وقع سهو اهـ

ابو الحل كنية الضب قال ابن السيد يقال استحد الرجل واستعان اذا حلق عانته والأول من لفظ الحديد والثاني من لفظ العانة قال ويسمى شعر العانة الطوطوة والشعرة بكسر الشين وسكون العين وفي الحديث ان رجلا اشتكى شدة الغلمة فامر بتسويد شعرته فاربأن الغلمة شهوة النكاح واربأن اي سكنت غلمته انتهى ماذكره ابن السيد محارب بن دثار عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يطرق الرجل اهله ليلا وقال تمتشط الشعثة و تستحد المغيبة قد تقدم انفا معنى الاستحداد وكان النساء يستعملن الحديد في ازالة ذلك منهن ولذلك قالت الزبا في خبرها المشهور وقد وفرت عانتها اما ان ذلك ليس من عدم المواسي والمغيبة التي غاب زوجها وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث العلة التي نهى عن الطروق لأجلها وهو الأتيان ليلا يعني للمسافر وفي حديث اخر نهى ان يطرق الرجل أهله ان يتخونهم او يلتمس عوراتهم فهذا من باب اخر نهوا عن طروق النساء سترا عليهن لئلا يطلع منهن على ريبة وانشد الحمري في كتاب نور الطرف لابن الرومي

أصبحت للتيا تسر من نظر ✻ بمنظر فيه لجلاء للبصر
أثنت على الله بألاء لاطر ✻ واهالها مصطبغا القدر شكر

والأرض في روض كبراد الحبر ✻ تبرجت بعد حياء وخفر
✻ تبرج الأنثى تصدت للذكر ✻

الباب العاشر

في زينة الرجل وما يستحب له من التهيأ لزوجته كما يجب ان تتهيأ له والنهي عن اكراه المرأة الحسناء على تزوج الرجل القبيح والحدث على تزوج المسن مكحول عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج يريدهم فجعل يسوي شعر رأسه ولحيته قالت فقلت يا رسول الله وانت تفعل هذا قال نعم اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيئ من نفسه فإن الله جميل يحب الجمال ابو الفرج في كتاب النساء في حديث رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتهيأ الرجل لزوجته كما يحب ان تتهيأ له ومن الكتاب المذكور قال اتت امرأة الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بزوج لها اشعث اغبر فقالت يا امير المؤمنين لا انا ولا هذا خصلني منه فنظر عمر رضي الله عنه فعرف ما كرهت منه فاشار الى رجل قال اذهب فجمه وقلم اظفاره و خذ من شعره وائتني به فذهب ففعل ذلك ثم أتاه فأمر اليه عمر ان خذ بيدها فاخذ بيدها وهي لا تعرفه فقالت يا عبد الله سبحان الله ابين يدي امير المؤمنين تفعل هذا فلما عرفته ذهبت معه فقال عمر رضي الله عنه هكذا فاصنعوا معهن فوالله انه ليحبب ان تتزينوا لهن كما تحبون ان يتزين لكم وقال بعض المفسرين في قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف قال يتزين الرجل للمرأة كما يجب ان تتزين له ويروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما الجوزي في كتابه المؤلف في اخبار عمر بن الخطاب رضي الله عنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)